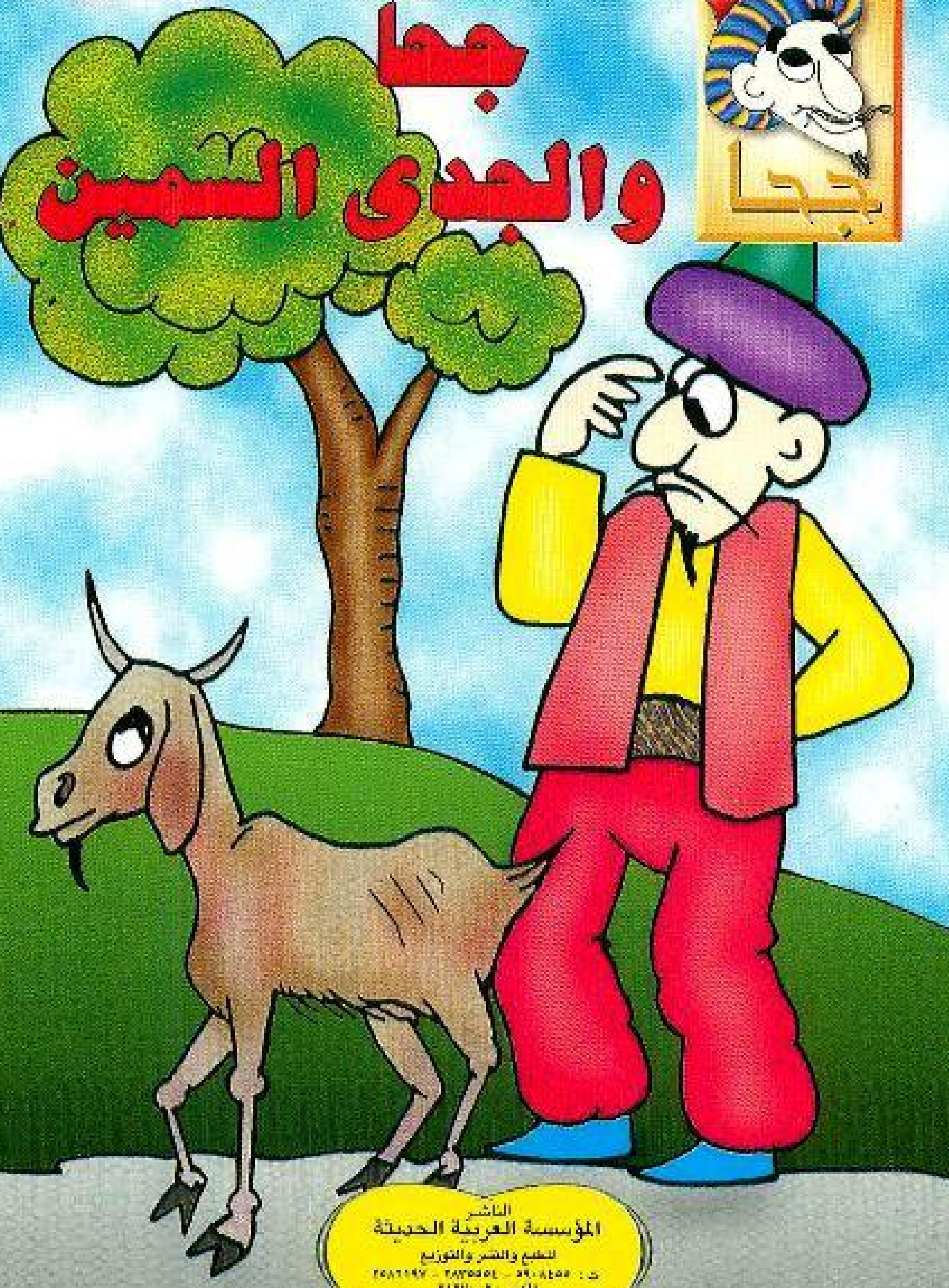
نوادر جحا للأطفال

55

جحا والجدى السمين



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٢٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٢٨٩٧٠٠٩

كَانَ لِجُحَا جَارَةٌ عَجُوزٌ ، تَمْتَلِكُ جَدْيًا أَعْجَفَ مَهْزُولًا مُشَوَّهًا ، أَرَادَتْ ذَاتَ يَوْمٍ أَنْ تَبِيعَهُ إِلَى جُحَا ، وَلَكِنَّ جُحَا رَفَضَ شِرَاءَهُ .





أَعادَتِ العَجُوزُ عَرْضَ الْجَدْيِ عَلَى جُحَا، وكَرَّرَتْ هَذَا العَرْضَ عِدَّةَ مَرَّاتٍ، لِحَاجَتِهَا الشَّدِيدَةِ إِلَى المَالِ، فَأَشْفَقَ عَلَيْهَا جُحَا، وَرَاحَ يُفَكِّرُ لَهَا فِي طَرِيقَةٍ لِبَيْعِهِ بِثَمَنٍ يَسُدُّ حَاجَتَهَا

وَفِى الْيَوْمِ التَّالِى ، جَاءَ جُحَا إِلَى الْعَجُوزِ ، وَقَالَ : غَدًا اذْهَبِى إِلَى السُّوقِ ، وَمَعَكِ الْجَدْىُ لِبَيْعِهِ ، قَالَتْ لَهُ الْعَجُوزُ : وَهَلْ لَدَيْكَ مُشْتَرٍ لَهُ ؟ قَالَ جُحَا : أَنَا سَوْفَ أَحْضُرُ فِى السُّوقِ ، وَأُسَاوِمُكِ عَلَى شِرَائِهِ ، فَلَا تَقْبَلِى فِيهِ ثَمَنًا أَقَلَّ مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ ، وَإِيَّاكِ إِيَّاكِ أَنْ تَتَرَدَّدِى ، حَتَّى يَتِمَّ بَيْعُهُ .





تَعَجَّبَتِ الْعَجُوزُ مِنْ قَوْلِهِ ، وَبَادَرَتْهُ قَائِلَةً : مِائَةُ دِينَارٍ يَا جُحَا ؟ يَا لَهُ مِنْ مَبْلَغٍ ضَخْمٍ !! لَمْ تَحْصُلْ عَلَيْهِ يَدِى مُنْذُ سَنَوَاتٍ وَسَنَوَاتٍ ، وَلَكِنْ قُلْ لِى : لِمَاذَا تَشْتَرِيهِ بِمِائَةِ دِينَارٍ فِى السُّوقِ ، وَيُمْكِنُ أَنْ

أَبِيعَهُ لَكَ هُنَا بِأَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ .

قَالَ جُحَا : افْعَلِى مَا طَلَبْتُهُ مِنْكِ ، وَلاَ تَتَرَدَّدِى فِى ذَلِكَ ؛ حَتَّى يُمْكِنَكِ أَنْ تَبِيعِى الْجَدْىَ .

قَالَتِ الْعَجُوزُ ، فِى سُرُورٍ ، ورِضًا : مَوْعِدُنَا غَدًا بِالسُّوقِ يَا جُحَا .





وَفِى الْيَوْمِ التَّالِى ذَهَبَتِ الْعَجُوزُ إِلَى السُّوقِ ، وَمَعَهَا الْجَدْىُ وَنَفَّذَتْ مَا اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ مَعَ جُحَا ، وَعَرَضَتِ الْجَدْىَ لِلبيعِ ، فَلَمْ يُقْبِلْ عَلَى شِرَائِهِ أَحَدٌ. وَبَعْدَ قَلِيلٍ حَضَرَ جُحَا ، وَرَأَتْهُ الْعَجُوزُ قَادِمًا مِنْ بَعِيدٍ ، وَمَعَهُ ذِرَاعٌ لِلْقِيَاسِ .

وَكَانَ جُحَا يَطُوفُ بَيْنَ الْبَائِعِينَ ، وَمَعَهُ ذِرَاعٌ يَقِيسُ بِهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْعَجُوزِ ، وَكَأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُهَا ، وَسَأَلَهَا : أَهَذَا الْجَدْيُ لِلْبَيْعِ ؟





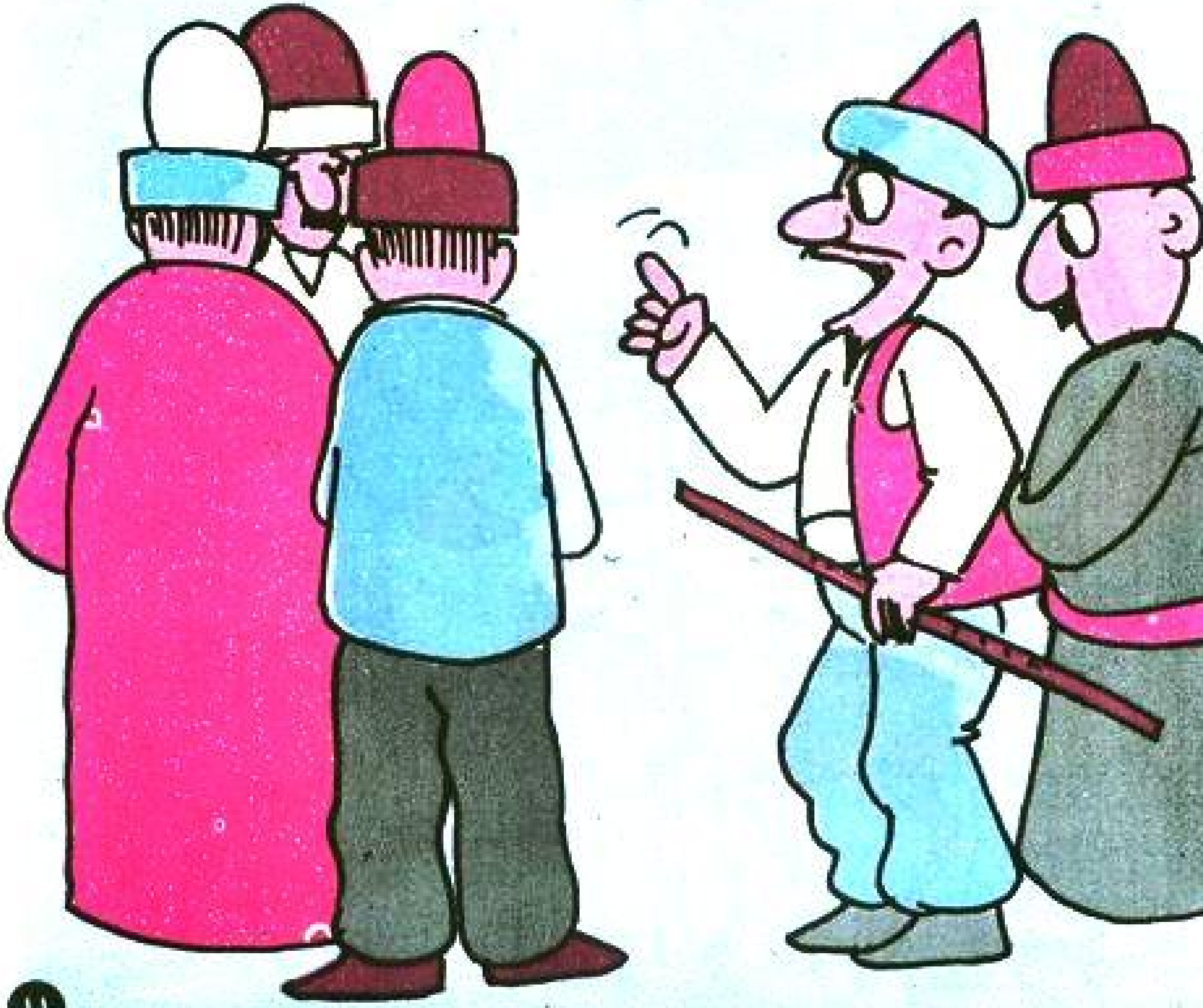
قَالَتِ الْعَجُوزُ : نَعَمْ يَا سَيِّدى ، فَأَخَذَ جُحَا يَقِيسُ طُولَ الْجَدْيِ ، وَعَرْضَهُ ، وَارْتِفَاعَهُ مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ ، حَتَّى يَلْفِتَ أَنْظَارَ النَّاسِ .

اسْتَغْرَبَ النَّاسُ ذَلِكَ ، وَتَجَمَّعُوا حَوْلَ جُحَا ، وَالْجَدْيِ ، ثُمَّ بَدَأَ جُحَا يُسَاوِمُ الْعَجُوزَ فِى ثَمَنِ الْجَدْيِ ، بَدْءًا مِنْ دِينَارٍ ، فَطَلَبَتْ مِنْهُ الْعَجُوزُ أَنْ يَزِيدَ فِى الثَّمَنِ . فَأَخَذَ يَزِيدُ فِى ثَمَنِهِ .



عِنْدَئِذٍ شَارَكَ النَّاسُ جُحَا فِي رَفْعِ ثَمَنِ الْجَدْيِ ، حَتَّى وَصَلَ ثَمَنُهُ إِلَى ثَلَاثِينَ دِينَارًا .

قَالَتِ الْعَجُوزُ : لَنْ أَبِيعَهُ ، فَهُوَ يُسَاوِي أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ .



رَاحَ جُحَا يَزِيدُ فِى الثَّمَنِ ، وَالنَّاسُ يَزِيدُونَ حَتَّى وَصَلَ جُحَا إِلَى تِسْعِينَ دِينَارًا . وَلَكِنَّ الْعَجُوزَ قَالَتْ : لَنْ أَبِيعَهُ بِأَقَلَّ مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ .





وَهُنَا أَبْدَى جُحَا أَسَفَهُ ، وَقَالَ : لَيْتَ مَعِى هَذَا
الْمَبْلَغَ ، وَلَوْ كَانَ مَعِى لَاشْتَرَيْتُهُ فَوْرًا ، وَدُونَ تَرَدُّدٍ ،
ثُمَّ تَرَكَهَا مُظْهِرًا أَسَفَهُ ، وَمَشَى فِى السُّوقِ .

رَأى أَحَدُ التُّجَّارِ وَسَمِعَ مَا حَدَثَ ، فَحَسِبَ أَنَّ فِي الْجَدْيِ سرًّا عَظِيمًا ، فَاشْتَرَاهُ بِمِائَةِ دِينَارٍ .



أَسْرَعَ التَّاجِرُ خَلْفَ جُحَا ، وَاسْتَوْقَفَهُ ، وَقَالَ لَهُ : أَرْجُو أَنْ تُعَرِّفَنِى سِرَّ إِقْبَالِكَ عَلَى شِرَاءِ هَذَا الْجَدْىِ ، وَالْفَائِدَةَ الَّتِى كُنْتَ تَرْجُوهَا مِنْ شِرَائِهِ .



أَمْسَكَ جُحَا الْجَدْىَ ، وَأَخَذَ يَقِيسُهُ طُولًا وَعَرْضًا ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ كَانَ طُولُهُ يَزِيدُ إِصْبَعَيْنِ ، وَعَرْضُهُ يَزِيدُ إِصْبَعًا ، لَصَلَحَ جِلْدُهُ أَنْ يَكُونَ طَبْلَةً لِحَفْلِ عُرْسِ ابْنَتِى ، ثُمَّ حَيَّا الرَّجُلَ مُبْتَسِمًا ، ثُمَّ انْصَرَفَ .

